

## النبي ﷺ كأنك تراه

### من صفات النبي ﷺ



كان رسول الله ﷺ أحلم الناس، وأسخى الناس، وأعطف الناس.

وكان ﷺ يَخْصِفُ النَعْلَ<sup>(١)</sup>، ويرقع الثوب، ويخدم في مهنة أهله.

وكان ﷺ أشدَّ حياء من العذراء في خدرها<sup>(٢)</sup>.  
وكان ﷺ يجيب دعوة المملوك<sup>(٣)</sup>، ويعود المرضى، ويمشي

(١) يَخْصِفُ النَعْلَ: أي يخطئه.

(٢) العذراء في خدرها: العذراء هي البكر التي لم تُفْرغ بعد عذرتها. والخدر هو ستر يجعل للجارية في ناحية البيت.

(٣) المملوك: أي العبد.

وحده، ويُردف<sup>(١)</sup> خلفه، ويقبل الهدية، ويأكلها، ويكافئ عليها، ولا يأكل الصدقة، ولا يجد من الدقل<sup>(٢)</sup> ما يملأ بطنه، ولم يشبع من خبز بُرٍّ<sup>(٣)</sup> ثلاثة أيام تباغًا.

وكان ﷺ يعصب<sup>(٤)</sup> على بطنه الحجر من الجوع.

وكان ﷺ يأكل ما حضر، وما عاب طعامًا قط.

وكان ﷺ لا يأكل متكئًا، ويأكل مما يليه.

وكان ﷺ أحبَّ الطعام إليه اللحم، ومن الشاة الكتف،

ومن البقول الدُّبَّاء<sup>(٥)</sup>، ومن الصبغ الخل، ومن التمر العجوة.

وكان ﷺ يلبس ما وجد، مرة بُردَ حَبْرَةٍ<sup>(٦)</sup>، ومرة جُبَّة

(١) يردف: أي يُركب دابته.

(٢) الدُّقْل: أي أردأ التمر.

(٣) بر: أي قمح.

(٤) يعصب: أي يربط.

(٥) الدُّبَّاء: أي القرع.

(٦) برد حبرة: أي ثوب مخطط.

صوفٍ.

ويركب تارة بغيرًا وتارة بغلة، وتارة حمارًا، ويمشي  
مرة راجلاً<sup>(١)</sup> حافيًا.

وكان ﷺ يحب الطيب، ويكره الريح الخبيثة.  
وكان ﷺ يكرم أهل الفضل، ويتألف أهل الشرف.  
وكان ﷺ لا يجفو على أحد، ويقبل معذرة المعتذر إليه.  
وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًا، يضحك في غير  
قهقهة، لا يمضي عليه وقت في غير عمل لله تعالى، أو  
فيما لا بد منه من صلاح نفسه.  
وما لعن ﷺ امرأة، ولا خادمًا قط.  
وما ضرب ﷺ أحدًا بيده قط، إلا أن يجاهد في سبيل  
الله.

وما انتقم ﷺ لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله.

(١) راجلاً: أي على رجله.

وما خَيْرٌ ﷺ بين شيئين إلا اختار أيسرهما، إلا أن يكون مأثماً أو قطيعة رحم، فيكون أبعد الناس منه.

**وقال أنس رضي الله عنه:** «خدمته عشر سنين، فما قال لي: أفٍ قطّ، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟، ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا؟».

**ومن صفته ﷺ في التوراة:** محمد رسول الله، عبدي المختار، ليس بفظّ<sup>(١)</sup>، ولا غليظ<sup>(٢)</sup>، ولا صخاب<sup>(٣)</sup> في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح.

وكان ﷺ من خلقه أنه يبدأ بالسلام من لقيه، ومن فارقه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف. وما أخذ أحد يده ﷺ فأرسل يده حتى يرسلها الآخذ.

(١) فظ: أي سيء الخلق.

(٢) غليظ: أي قاسي القلب.

(٣) صخاب: أي صياح.

وكان ﷺ يجلس حيث ينتهي به المجلس مختلطًا بأصحابه كأنه أحدهم، فيأتي الغريب، فلا يدري أيهم هو حتى يسأل عنه.

وكان ﷺ طويل السكوت، فإذا تلکم لم يسرد كلامه، بل يتثبت فيه ويكرره ليفهم.

وكان ﷺ يعفومع القدرة، ولا يواجه أحدًا بما يكره. وكان ﷺ أصدق الناس لهجة<sup>(١)</sup>، وأوفاهم ذمةً، وألينهم عريكةً<sup>(٢)</sup>، وأكرمهم عشرة.

ومن رآه ﷺ بديهةً هابةً، ومن خالطه معرفةً أحبه. وكان أصحابه ﷺ إذا تكلموا في أمر الدنيا تحدث معهم، وكانوا يتذاكرون أمر الجاهلية فيضحكون، ويبتسم.

---

(١) لهجة: أي لساناً.

(٢) عريكة: العريكة الطبيعية، يقال: فلان لين العريكة إذا كان سلساً مطواعاً منقاداً قليل الخلاف، والنفور.

وكان أشجع الناس.

**قال بعض أصحابه عليه السلام :** كنا إذا احمرَّت الحديق<sup>(١)</sup>، واشتدَّ

البأس اتَّقينا برسول الله ﷺ.

**ومن صفاته عليه السلام الخَلْقِيَّة :**

لم يكن ﷺ بالطويل البائن<sup>(٢)</sup> ولا بالقصير، كان رُبْعَةً<sup>(٣)</sup> من القوم.

وكان أزهرَ اللون ولم يكن بالآدم<sup>(٤)</sup>.

وكان رَجُلَ الشعر<sup>(٥)</sup>، ليس بالسَّيْط<sup>(٦)</sup>، ولا الجعد

القطط<sup>(٧)</sup>، وكان شعره إلى شحمة أذنه.

(١) الحديق: أي ما بداخل العيون.

(٢) البائن: أي المفرط في الطول.

(٣) رُبْعَة: أي ليس طويلا، ولا قصيرا.

(٤) الآدم: أي شديد السواد.

(٥) رجل الشعر: أي لم يكن شديد الجعودة، ولا شديد السبوبة، بل بينهما.

(٦) السَّيْط: أي المسترسل.

(٧) الجعد: أي الشديد الجعودة.



وكان واسعَ الجبهة، أُنْجَّ<sup>(١)</sup> الحواجب، أدعجَ العينين<sup>(٢)</sup>،  
أهدبَ الأشفار<sup>(٣)</sup>، أقنى العرنيين<sup>(٤)</sup>، سهل الخدين<sup>(٥)</sup>، كث<sup>(٦)</sup>  
كث<sup>(٦)</sup> اللحية، كأن عنقه جيدٌ دُمِيَّةٌ<sup>(٧)</sup>، عريضَ الصدر،  
سواءَ البطن والصدر، رَحَبَ الراحة<sup>(٨)</sup>، طويلَ الزندين<sup>(٩)</sup>،  
كفه ألين من الحرير ﷺ.



(١) أُنْج: أي حاجبه متقوس مع طول في طرفه، وامتداد.

(٢) أدعج العينين: أي شديد سواد العينين.

(٣) أهدب الأشفار: أي طويل شعر الأجفان.

(٤) أقنى العرنيين: أي أنفه طويلة ورقيقة، مع حذب في وسطه.

(٥) سهل الخدين: أي غير مرتفع الوجنتين.

(٦) كث: أي كثيف.

(٧) جيد دُمِيَّة: جيد: أي عنق، والدُمِيَّة: الصورة المصوّرة.

(٨) رَحَبَ الراحة: واسعها حسًا، وعطاء.

(٩) طويل الزندين: أي عظمى الذراعين، ثنية زند، وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع.